التفسير العلمي وضوابطه عند المفسرين

د. ثائر محمود عبيد
الجامعة العراقية

د. علاء حسين خلف
جامعة واسط /كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً دائمين على الرحمة المهداة ، سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، واصحابه الغر الميامين ، وعلى ازواجه الطيبات الطاهرات وبناته ، والتابعين وتابعي التابعين ، وعلى من اتبعهم ، ومن بهداهم اهتدى واقتفى آثارهم إلى يوم الدين ، والحمد لله على كل حال ، ونعوذ بك اللهم من حال أهل النار .

وبعد ...

فان أول ما اعملت فيه القرائح ، وصرفت إليه الهمم العالية ، وصدقت فيه العزائم ، وسار لتحصيله طلبة العلم في مختلف البلاد والأوطان ، البحث على اسرار وإعجاز التنزيل ، والكشف على استار التأويل ، إذ به تقوم المعالم ، وتثبت به الدعائم ، وتتقدم المنازل ، والعلوم المعزوة إليه كثيرة ، وعلومه ومعارفه غزيرة ، وفوائده وفيرة ، جمع كل شيء ، قال تعالى (وكل صغيروكبير مستطر)[١].

وهدى من الغواية والضلال إلى الرشاد والكمال ، ورحمة في الدنيا والاخرة ، وبشرى في ظلمة القبور ، وامان ولطف في البعث والنشور ، قال تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وبشرى ورحمة للمسلمين) [٢].

فالامر يتعلق بكتاب الله العزيز ، قراءةً وفهماً ، وتطبيقاً وتدبراً وعملاً بقوله تعالى :(افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها) [٣].

ولا يتّم ذلك إلّا بهمم الرجال العالية ، والنيات المخلصة ، فبرز الرجال الاعلام ، والعقول الافهام الذين اضاؤوا للأنام بنور التنزيل ، وهدى النبوة ، وازاحوا عنهم الظلمات ، واهتدوا بهديه عليه الصلاة والسلام ، كي تتحقق لها السعادة في الدارين الحياة وبعد الممات ، علماؤنا الافاضل الذين كتبوا في علوم القرآن المختلفة، بحثوا عن فوائد المعاني ، ونظروا في اختلاف دلالات تلك المباني ، فهي التي تقرب به إلى كلام العزة ، في مؤونة التفسير حقه ، وتصون له مظان التأويل رونقه ، وفي إعجاز كلمات القرآن وحروفه .

ولذا كانت رحلتنا شاقة وممتعة ، فقد استعنا في كتابة الموضوع ودراسته بعدد من المصادر والمراجع التي أُلفت في الإعجاز القرآني والتفسير العلمي .

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

المبحث الاول : فقد تناولنا فيه التفسير العلمي والإعجاز العلمي والعلاقة والفرق بينهما .

المطلب الاول : تعريف التفسير العلمي .

المطلب الثاني : تعريف المعجزة لغةً واصطلاحاً .

إما المبحث الثاني : ادلة المجوزين والمانعين للتفسير العلمي وادلتهم ، وقسمته إلى مطلبين :

المطلب الاول : اهم العلماء المجيزين للتفسير العلمي وادلتهم .

المطلب الثاني : أهم العلماء المانعون للتفسير العلمي وادلتهم .

المبحث الثالث : ضوابط التفسير العلمي .

وختاماً ... لعلّنا قدّمنا جهداً متواضعاً خدمة لكتاب الله ، وحسبنا في ذلك

خالص نيتنا ، وصدق عملنا ، فإن وفقنا فالحمد لله رب العالمين ، وإن اخطأنا ، فلنستغفر الله العظيم ، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين.

المطلب الاول: التفسير العلمي :

قبل أن نبدأ بتعريف التفسير العلمي لا بدّ أن نعرف التفسير في لغة وإصطلاحاً

التفسير في اللغة : هو الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)[٤] وهو مأخوذ من الفسر ومراده الإبانة والكشف .

قال إبن منظور[٥] : " الفسر : البيان ، وفسّر الشيء يفسره .. ثم قال الفسر : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل "[٦] ، وقال الفيروز آبادي[٧] : "الفسر : الإبانة وكشف المغطى كالتفسير ، والفعل كضرب ونصَر "[٨]

إما التفسير في الإصطلاح فقد عرفه العلماء بتعريفات عديدة يمكن ان ترجع كلها لمعنى واحد ، وإن أختلفت لفظاً ، إلّاإنها متحدة من ناحية المعنى ، وأشهر ما عرفه النحوي المفسر أبي حيان الأندلسي[٩] : " هو علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[١٠] .

إما التفسير العلمي : ونريد به : "هو التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية على عبارات القرآن ، ويجتهد في استخراج العلوم والآراء الفلسفية منها"[١١] .

وقد ظهر حديثاً مدلول آخر لهذا العلم نلتمس جوانبه بوصفهم لهذا القرن ، أو العصر ، بانه عصر العلم (النهضة والتطور) ، الخ ....

والذي يهمنا بوصفه (عصر العلم) وقد يقصد العلماء والفلاسفة بهذا العلم هو العلم الطبيعي القائم في دراسة ما في الكون من كائنات وعناصر ومواد ، لها خصائصها الذاتية وانظمتها التي تحكم من كيمياء وطبيعة وميكانيكياً ، وغير ذلك من علمي الفلك والطب ، وما يحوي ذلك من حقائق كونية .

وان العمل بإطار هذا المفهوم للعلم هو التطبيق العلمي عملياً من خلال استعمال الاجهزة والادوات الحديثة في المختبرات والمراصد والتجارب العلمية والاستنباطات المنطقية وغيرها .

وهذا ما قصدوه من وصف هذا العصر بـــ(العصر العلمي) ، وهو ما تعارف عندهم بالتفسير العلمي[١٢].

المطلب الثاني : الإعجاز في القرآن الحكيم :

الفرع الاول : تعريف المعجزة لغة :

المعجزة لغة : "نقيض الحزم ، مأخوذ من العجز ، وهو عدم القدرة على فعل الشـيء"[١٣] .

قال الراغب الاصفهاني[١٤] :" اصل العجز : التأخر عن الشيء ، وحصوله عند عجز الامر ، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء ، وهو ضد القدرة ، قال تعالى (أعجزت أن أكون)[١٥] واعجزت فلاناً وعجزته ، وعاجزته : جعلته عاجزاً"[١٦].

وقال إبن منظور : معنى الاعجاز : هو السبق والفوت ، يقال : اعجزني فلان ، اي : فاتني[١٧] . وقال الليث[١٨] : "اعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ، والتعجز : هو التثبيط ، ومصدر اعجز هو الإعجاز ، ومنه اشتقت لفظة (معجزة) ، والمعجزة واحدة من معجزات الانبياء التي تؤيد نبوتهم عليهم السلام ، وقيل إثبات العجز المغير"[١٩]

وقال الفيروز آبادي : "المعجزة التي يمنع ما اعجز به الخصم عند التحدي"[٢٠] .

الفرع الثاني : تعريف المعجزة اصطلاحاً

المعجزة اصطلاحاً :هو امر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة[٢١] ، والتعبير بلفظ الأمر يشمل عدة امور :

أ- الفعل : كأنشقاق القمر ، ونبع الماء .

ب- الترك : كعدم إحراق النار لسيدنا ابراهيم (عليه السلام) .

ج- القول : كالقرآن الكريم[٢٢] .

وقد توسع البعض في تعريف المعجزة بقولهم : (بقصد التوضيح) امر كل أنواع المعجزات الحسية والمعنوية مما كان من قبل القول ، أو الفعل ، أو الترك ، وخرج عن المعجزة بقولهم : انه خارق للعادة ، كل ما جرت به العادة وتوصل عن طريق الاسباب الكونية كالسحر والشعوذة ، والمخترعات والمكتشفات العلمية.[٢٣] وخرج بقولهم : سالم من المعارضة كل ما امكن معارضته. [٢٤]

والإتيان بمثله من المظاهر غير المعتادة التي توصل اليها بضرب من التمرين والرياضة .

وقيل : امر ممكن عقلاً خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد من اراد أن يؤيده ليثبت بذلك صدق نبوته وصحة رسالته. (٢٥)

وهناك فرق بين التفسير العلمي ، والإعجاز العلمي :

اما اولهما : فهو موضوع بحثنا ودراستنا .

وإما الثاني : فأعتبره امراً محتوماً ، لا مجادلة به ولا اشكال ، ذلك ان القرآن انزل قبل اربعة عشر قرناً من الزمن ، وأستعرض الكثير من مظاهر هذا الوجود منها ما يتعلق بالكون ، كخلق السموات والارض وخلق الانسان ، وإنزال المطر والغيث والسحاب، ومجرى الشمس والقمر ، وتكلم عن الكواكب والنجوم واطوار الأجنة والنباتات والبحار ، فإن هذا بحد ذاته يعتبر معجزة علمية للقرآن عن ان القرآن الكريم، ولن يصادم حقيقة هذه النتيجة المتولدة علمياً ، لم أرَ العلماء من انكرها ، لا في القدم ولا في العصر الحديث ، وكل ما يثار من ضجة وما يسطر في الصحف ما هو إلّاعن طريق التفسير العلمي لا عن الإعجاز العلمي(٢٦) .

فالإعجاز العلمي أساس رصين وقف عليه المسلمين جميعاً ، لكن قسم من العلماء قالوا : ما زال الإعجاز العلمي متحققاً في القرآن وثابتاً ، فما علينا إلّاأن نطبقه في جميع الآيات ، وبين الحقائق العلمية كلها .

إذن المسلمون جميعهم قالوا : بالاعجاز العلمي للقرآن ، ولكنهم مختلفون في تفسيره علمياً(٢٧) .

المطلب الاول : أدلة المجوزين للتفسير العلمي :

ومن اهم العلماء المجيزين للتفسير العلمي ، هم :

١- الشيخ الغزالي[٢٨] (ت ٥٠٥ هـ) صاحب كتاب (الأحياء[٢٩]) ، و (جواهر القرآن) .

٢- الأمام الفخر الرازي[٣٠] (ت٦٠٦هـ) ، صاحب (مفاتيح الغيب) .

٣- طنطاوي جوهري[٣١] ، صاحب كتاب (الجواهر في تفسير القرآن).[٣٢] وفي عصرنا هذا نجد الشيخ محمد عبدة ، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا، وكذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ومحمد أبو زهرة ، محدث المغرب ، والشيخ الشنقيطي[٣٣].

وللمجيزين لهذا النوع من التفسير العلمي ادلة نذكر منها ما يلي :

١- إنّ هذا الاتجاه اراد أن يلفت نظر المسلمين إلى العلوم المختلفة كي يستفيدوا منها في بناء حضارتهم الجديدة. [٣٤]

٢- الاغتباط الحاصل لدى المسلمين بسبب التوافق الناشئ بين الحقائق العلمية ، وبين اخلد ما ندين به وهو القرآن الكريم .

٣- الرد على مخططات الغزو الفكري على الاسلام ؛ بإثبات ان القرآن لا يخالف العلم الصحيح ، ولا يتعارض مع الحقائق الثابتة التي لا تتغير .

٤- لقد ثبت أن القرآن الكريم اشار مجملاً ومفصلاً في آيات عدة إلى مجموعة من الحقائق العلمية المقررة التي لا تقبل الجدل على إعجازه السماوي ، فمثلاً عن (نشأة الجنين في بطن الأم خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث) ، وهو ما اكده العلم الحديث. [٣٥]

المطلب الثاني : المانعون للتفسير العلمي وادلتهم

وبعد أن ذكرنا في المطلب الاول لهذا المبحث اهم العلماء المجيزين للتفسير العلمي وادلتهم ، نذكر هنا العلماء المانعين وادلتهم ، واهم العلماء المانعين لهذا النوع من التفسير ، وهم :

١- الامام الشاطبي[٣٦] : صاحب كتاب (الموافقات في اصول الفقه)

٢- محمد مصطفى المراغي[٣٧] : صاحب كتاب (بحث في ترجمة القرآن الى اللغات الأجنبية)

فضلاً عن وجود علماء في عصرنا الحاضر ، عارضوا هذا النوع من التفسير ، منهم الشيخ محمد حسين الذهبي ، صاحب كتاب (التفسير والمفسرون) ، وكذلك الشيخ محمد امين الخولي ، وهو يعارض فكرة اقتحام العلوم المختلفة في القرآن الكريم ومن اشهركتبه (التفسير نشأته تدرجه وتطوره) [٣٨]

وكذلك يمثلهم في هذا العصر ، شيخ الازهر الشيخ محمد شلتوت ، والاستاذ سيد قطب[٣٩].

ومن اهم ادلة المانعين لهذا النوع :

١- إنّ مهمة القرآن الكريم دينية اعتقادية .

٢- يجب أن نقف بعبارات القرآن الكريم عندما فهمه العرب الخلص ، ولا تتجاوز ما الفوه من علومهم وادركوه من معارفهم .

٣- إنّ الفهم الدقيق للألفاظ يحتم علينا فهمها في حدود الاستعمال الذي نزلت فيه ، وهذا يحول بيننا وبين التوسع في جعلها تدل على معان لم يعرف بها وقت نزول القرآن[٤٠].

٤- إنّ الله تعالى لم ينزل القرآن ليكون كتاباً يحدث للناس عن نظريات العلوم ودقائق الفنون .

٥- التفسير العلمي يعرض الناس للدوران مع مسائل العلوم المختلفة في كل زمان ومكان والعلوم لا تعرف الثبات والإقرار ، وفيما يصح اليوم في نظر العلم ، قد يصبح غداً من الخرافات[٤١] وقد دحض القرآن الكريم بردّ هذه الشبهات عبر السنين .

المبحث الثالث

ضوابط التفسير العلمي

اهم الضوابط التي وضعها انصار التفسير العلمي ، والتي ينبغي أن يحكمها المفسرون في تفسيرهم للآيات العلمية ، واهمها :

١- المعرفة التامة والثابتة من أن القرآن الكريم كتاب هداية ، لا كتاب علم.[٤٢]

٢- استنباط القضايا ، إما من صريح النص ، أو من اشارات قوية واضحة[٤٣].

٣- يجب على المفسر أن لا يخالف القواعد النحوية الواضحة المقررة في التفاسير ، وان لا يجعل الحقيقة مجازاً ، إلّاذا قابلت القرائن تمنع من حقيقة اللفظ ، وتحمل على مجازه [٤٤]

٤- لا يجوز تحميل الآيات الكونية فوق ما تحتمل ، والخروج منها عن المعنى المتفق مع السياق العام الذي وردت فيه الآية .

٥- يجب أن يفسر القرآن بالحقائق العلمية الواضحة والثابتة والابتعاد عن الفروض والنظريات ؛ لأن الحقائق هي السبيل عن الحق في التغيير ، وإما النظريات هي عرضة للتصحيح والتعديل .

٦- لا بدّ من جمع جميع الآيات الواردة في الموضوع المبحوث عنه ، حتى تستطيع أن يتوصل إلى الحقيقة الثابتة. [٤٥]

٧- ان القرآن العظيم ليس كتاباً لعلوم الدنيا فحسب ، بمعنى أنه ليس كتاباً فلكياً ، ولا كتاباً طبياً ، ولا كتاباً هندسياً ونحوها ، إنما هو كتاب هداية وإيمان وطاعة الرحمن[٤٦] قال تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) [٤٧].

٨- أن يقرر إن هذا حسب فهم النص ، ولا يلزمه من ذلك ان هذه حقيقة النص ؛ لان نصوص القرآن من علم الله ، ولا يحيط بعلم الله احد ، وقد يكون بدا للناظر بها وجه ووجه من الحقيقة العلمية التي يروم أن تطبيق الآية عليها ، وقد يكون وراءها مناح كثيرة لا يعرفها هو ، كما أن لغة القرآن لغة استعملت

الالفاظ الجامعة التي تجمع كل المعاني الصحيحة ، فتقييدها بمعنى واحد من المعاني بحكم ما لم يرد فيه نص قاطع بالمعنى المقصود من سيدنا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . [٤٨]

٩- الابتعاد عن التكلف بتحميل الآيات ما لا تحتمله حرصاً على إرجاعها لاكتشاف علمي.[٤٩]

١٠- الابتعاد عن تحليل المعجزة ، أو الكرامة تحليلاً علمياً يتوافق مع نواميس الكون علماً بان المعجزة امر خارق للعادة ، بمعنى انها لا تخضع لقوانين الحياة ، ومن ذلك : قميص نبي الله يوسف(عليه السلام) ، وارتداد بصر النبي يعقوب (عليه السلام) ، قيل : لأن القميص كان فيه اثر عرق وان في هذا العرق مادة يمكن أن تعالج بعض حالات فقد البصر ، فهذا غير مقبول .

١١-لا يجوز الخوض في هذا الباب دون معرفة بقواعد التفسير واصوله الامر الذي يؤدي إلى وقوع الخطأ والقصور في الفهم. [٥٠]

١٢- لا يمكن تعليل الخوارق ، أو الغيبيات تعليلاً مادياً علمياً ، وربما ساعد العلم في تقريب بعض الامور الغيبية التي وردت في القرآن إلى الاذهان .

١٣- لا يصح أن نجعل القرآن تبعاً ، والعلم التجريبي اصلاً وحكماً.[٥١]

١٤- إذا وقع تعارض بين الدلالة النصية المقطوع بها وبين أحدى النظريات العلمية ترفض هذه النظرية ؛ لان النص وحي من الله احاط بجميع العلوم ، واذا وقعت التوافقات بينهما كانت الآيات أدلة على صحة تلك النظريات ، وإذا كانت الآيات ظنية والحقيقة قطعية تؤول الآيات بها.[٥٢]

١٥- لا يعني التفسير العلمي أن نفند ما فسره المتقدمون من معان وإستنباطات لا مخالفة فيها للحقائق العلمية الثابتة : فالقرآن العظيم كلام الله تعالى وحجته البالغة على مدى العصور ، ويحتمل أكثر من وجه ، وقد فهم كل مفسر بمقدار ثقافة عصره ومجتمعه ، وما تبيّن له من فهم وأدراك ، ثم جاء العلم الحديث فكشف عن وجوه ومعاني لم يدركها السابقون ، وكلما تقدم العلم التجريبي كلما تجّلت لنا وجوه جديدة من وجوه الاعجاز العلمي .

١٦- إن لا تطغى المباحث التي تتعلق بالتفسير العلمي للقرآن الكريم عن المقصود الاول من القرآن الكريم ، وهو الهداية والاعجاز.[٥٣]

١٧- أن تكون هذه الابحاث دافعاً كبيراً للمسلمين الى نهضتهم ، وتلفتهم إلى جلالة القرآن المعجز ، وتحركهم للأنتفاع بقوى هذا الكون الكبير – الذي سخره الله لنا – انتفاعاً يعيد أمة الاسلام لمجدها .

١٨- أن تكون هذه الابحاث دافعاً للمسلم من اجل ترسيخ عقيدته وشعوره بالانتماء لهذا الدين الاسلامي . وتكون هذه الابحاث حجة له في ما يتهم به .[٥٤]

١٩- أن لا تكون هذه الابحاث هي التفسير العلمي النهائي على هذا النص بحيث لا يحتمل غيره ، بل يجب ان يذكر لتوسيع دائرة دلالته ، ويستشهد بها على ذلك الوجه بحيث لا يؤثر على بطلان تلك النظرية فيما بعد على قداسة الآية الكريمة ، ذلك أن تفسير الآية القرآنية بنظرية قابلة للابطال يثير شكوكاً حول الحقائق القرآنية في اذهان المسلمين ، كلما تعرضت نظرية للرد ، أو البطلان.[٥٥]

٢٠- ضرورة أنحصار التفسير العلمي بما تدل عليه لغة القرآن العربية وفيه لا بدّ من:

أ- مراعاة معاني مفردات اللغة ابان نزول الوحي .

ب- مراعاة أسس النحو العربية ومدلولاتها .

ج- مراعاة أسس البلاغة العربية ومدلولاتها . [٥٦]

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله تعالى لإكمال هذا البحث ، وبعد العرض الموجز ، لا بدّ لنا ان نشير إلى بعض النتائج التي توصلنا اليها على شكل نقاط :

١- لا يمكن القبول بالتفسير العلمي بشكل مطلق ، ولا رفضه بشكل كامل ، وإنما نقبل التفسير العلمي ما كان موافقاً لكتاب الله وللضوابط التي وضعها العلماء .

٢- التعرف على موقف العلماء وعلاقة التفسير بالاعجاز العلمي ، ومن العلماء الذي ايده واخذ به ، ومنهم من رفضه واستنكره مع ذكر أدلتهم .

٣- إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا اعتمد على النظريات العلمية التي لم تثبت، ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية ، فلا يفسر القرآن بالنظريات ، وإنما يفسر بالحقائق التي اثبتها العلم باليقين .

٤- إن التفسير العلمي مرفوض إذا خرج بالقرآن عن لغته العربية ، فهي اللغة التي نزل بها.

٥- إن العلم الحديث الذي جاء عبر الوف السنين إذا ثبت عدم صحة ما ذكره القرآن، ضاعت قضية الإيمان به ، ولكن القائل والفاعل هو الله تعالى .

٦- إن التفسير العلمي للقرآن مقبول ممن رزقه الله علماً بالقرآن ، وعلماً بالسنن الكونية ، لا كل من هب ودب ، فكتاب الله اعظم من ذلك .

٧- إن التفسير العلمي مقبول إذا التزم المفسر القواعد المعروفة في اصول التفسير

٨- التفسير العلمي يختلف عن الاعجاز ، وهذا ما اشرنا اليه .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر / للإستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، المملكة العربية السعودية ، ط ١،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م .

٢- الاتقان في علوم القرآن / للحافظ جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، المحقق : احمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، د . ط ، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م) .

٣- الاسلام في عصر العلم / احمد محمد الغمراوي ، مطبعة السعادة للطباعة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٣ م .

٤- الاعجاز العلمي بين الظن والحقيقة / عبد الجليل عبد الرحيم ، احد بحوث المؤتمر العلمي ، بغداد ، ١٩٩٠ م .

٥- اعجاز القرآن / أ . د مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٦- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد ابن علي الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، ٢٠٠٢ م .

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين ، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان – صيدا .

٨- اثير الدين ، ابو حيان ، محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، المحقق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية ، المحقق : مجموعة من المحققين ، د . ط ، د . ت .

١٠- تأصيل الاعجاز العلمي في القرآن والسنة / الشيخ محمد الأمين ، خلاصة بحث التفسير العلمي بين مجيزيه ومانعيه ، احد بحوث المؤتمر العلمي الاول المنعقد في باكستان ، ١٩٧٨ .

١١- ترتيب القاموس / الفيروز آبادي ، المحقق : احمد طاهر الراوي ، دار المكتبة العربية ، د . ط ، د . ت .

١٢- التفسير العلمي للآيات الكونية / حنفي احمد ، مطبعة دار المعارض ، مصر ، د . ط ، د . ت .

١٣- التفسير العلمي للقرآن الكريم / صلاح عبد علي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات العليا ، ١٩٨٧ م .

١٤- التفسير والمفسرون / د . محمد حسين الذهبي ، مكتبة مصعب بن عمير ، د . ط ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

١٥- دحض دعوة المشركين ان القرآن من عند النبي (صلى الله عليه وسلم) ، سعود عبد العزيز الخلف ، غراس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، د . ت ، د . ط .

١٦- دراسات في علوم القرآن الكريم / أ . د . فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، الرياض ، ط ١٢ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٧-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لأبن حجر العسقلاني ، المحقق : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد - الهند ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١٨- سير اعلام النبلاء / للذهبي ، المحقق : محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

١٩- شبكة الانترنيت موقع (Google) الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ، عبد الحميد الزنداني .

٢٠- طبقات المفسرين / لشمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي ، (ت٩٣٥هـ) ، المحقق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .

٢١- العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، دار ومكتبة الهلال ، المحقق : د . مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي ، (د . ت) .

٢٢- القاموس المحيط : مجد الدين ، ابو الطاهر ، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، المحقق : مكتب التحقيق في مكتبة الرسالة ، بأشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٣- القرآن والاعجاز العلمي / محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٧٧ م .

٢٤- لسان العرب / لابن منظور جمال الديمن محمد بن مكرم ، (ت ٧١٨ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ، د . ت .

٢٥- مباحث في علم التفسير / أ . د . عبد الستار حامد ، د . ط ، د . ت .

٢٦- مباحث في علوم القرآن / مناع القطان ، ت (١٤٢٠ هـ) ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٧- مع الامام اسحاق الشاطبي في مبادئ من علوم القرآن الكريم وتفسيره ، شائع بن عبدة بن شائع الاسمري ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٨- معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، د . ط .

٢٩- المفردات في غريب القرآن / للراغب الاصفهاني ، المحقق : السيد محمد الكيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٦١ م .
٣٠- منهج امثال التفسير للقرآن / د . أحمد بن محمد الشرقاوي ، احد بحوث المؤتمر العالمي في الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا ، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .
٣١- مناهل العرفان في علوم القرآن : للزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - حلب - سوريا ، الطبعة الثالثة .

الهوامش

(١) القمر : الآية ٥٣ .

(٢) النحل : الآية ٨٩ .

(٣) محمد : الآية ٢٤ .

(٤) الفرقان : الآية ٣٣ .

(٥) جمال الدين ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي المصري ، عالم بالعربية ، واللغة ، والتفسير ، من مصنفاته : (لسان العرب) وغيرها ، توفي بشعبان سنة (٧١١هـ) . انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لأبن حجر العسقلاني ، المحقق : محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد – الهند ، ط٢ ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م : ١٥/٦ ، والأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، أيار ٢٠٠٢ م : ١٠٨/٧ .

(٦) لسان العرب : ٥٥/٥ ، (مادة : فسر) .

(٧) مجد الدين ، أبي الطاهر : محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزابادي ، إمام عصره في اللغة ، والحديث ، والتفسير ، والفقه ، وغيرها ، شافعي المذهب ، له مصنفات عديدة منها : (القاموس المحيط) وغيرها ، توفي (٨١٧هـ) . انظر : الأعلام : ١٤٦/٧-١٤٧.

(٨) القاموس المحيط : للفيروزابادي ، المحقق : مكتب المحقق مؤسسة الرسالة ، بأشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م : ٤٥٦/١ ، (مادة : فسر) .

(٩) اثير الدين ، أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجياني النفزي ، عالم بالنحو ، والتفسير ، والحديث ، والقراءات ، والأدب ، وغيرها ، له مؤلفات كثيرة منها : (البحر المحيط) وغيرها ، توفي (٧٤٥هـ) ، انظر : الدرر الكامنة : ٥٨/٦_٦٥ .

(١٠) البحر المحيط : لأبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، المحقق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ: ٢٦/١ .

(١١) انظر : التفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، مكتبة : مصعب بن عمير ، د . ط ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م ، ١٨٠ .

(١٢) القرآن وإعجازه العلمي ، محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٧٧ ، ٤٤ .

(١٣) العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي ، دار ومكتبة الهلال ، المحقق : د . مهدي المخزومي و د . ابراهيم السامرائي ، د . ط ، د . ت ، ١ / ٢١٥ ، مادة (عجز) ومعجم مقاييس اللغة ، تأليف ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، ط ٢ ، المحقق : عبد السلام محمد هارون : ٢٣٢/٤ ، مادة (عجز) .

(١٤) أبي القاسم ، الحسين بن محمد الأصبهاني المعروف بـــ(الراغب) ، علّامة ماهر ، وأديب ومتكلم ، له مصنفات عديدة ، منها : (تفسير الراغب الاصبهاني) ، توفى عام (٥٠٢هـ) انظر : سير اعلام النبلاء : ١٨/١٢٠-١٢١ ، والأعلام : ٢/٢٥٥ .

(١٥) سورة المائدة : الآية ٩٢ .

(١٦) المفردات ، للراغب الاصفهاني ، المحقق : السيد محمد الكيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٦١ م ، ١ / ٣٢٢ ، (مادة : إعجاز) .

(١٧) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، جمال الدين (ت ٧١٨ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، د . ت ، ٥ / ٣٧٠ ، (مادة : عجز) .

(١٨) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار السمرقندي ، بارع في الأدب واللغة والشعر ، احد تلامذة الخليل بن احمد الفراهيدي ، وهو الذي اكمل كتاب " العين " ولم أقف على وفاته . انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان – صيدا : ٢/٢٧٠ .

(١٩) العين : ١/٢١٥ ، (مادة : عجز) ، وتاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بـــ(المرتضى الزبيدي) (ت١٢٠٥هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ط ، د.ت ، ١٥/٢١١ .

(٢٠) ترتيب القاموس ، للفيروز آبادي ، المحقق : احمد طاهر الراوي ، دار المكتبة العربية ، د . ط ، د . ت ، ٣ / ١٦٠ ، (مادة : عجز) .

(٢١) انظر : الاتقان في علوم القرآن : للجلال السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، المحقق : احمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، د . ط ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ، ٢ / ٣٠٣ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) ، المحقق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٣٢هـ – ٢٠٠١ م ، ١/٦٤ .

(٢٢) انظر : إعجاز القرآن : مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ ، ١٩ .

(٢٣) انظر : الاعجاز القرآني بين الظن والحقيقة ، د . عبد الجليل عبد الرحيم ، ٢٢٤ .

(٢٤) انظر : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٣٠٣ .

(٢٥) انظر : إعجاز القرآن ، مصطفى مسلم : ١٨.

(٢٦) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، الاستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م ، ٢ / ٦٠١ .

(٢٧) انظر : اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، ٢ /٦٠١ .

(٢٨) الامام الغزالي : هو حجة الإسلام ، أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، صاحب كتاب (إحياء علوم الدين) و (جواهر القرآن) ، توفى عام (٥٠٥هـ) . انظر : سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، المحقق : محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م ، ١٩/٣٢٢-٣٢٣ .

(٢٩) أقصد به الكتاب المشهور : (إحيـــاء علوم الدين) .

(٣٠) الإمام الرازي : هو فخر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري التيمي الرازي ، المفسر ، المتكلم ، له مصنفات منها : (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) ، توفى عام (ت٦٠٦هـ) ، انظر : طبقات المفسرين ، للداودي (ت ٩٣٥ هـ) ، المحقق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م ، ٢ / ٢١٣– ٢١٤ .

(٣١) هو طنطاوي بن جوهري المصري ، أشتغل بالتفسير والعلوم الحديثة ، مارس التعليم ، وناصر الحركة الوطنية في مصر ، توفي بالقاهرة سنة (١٩٤٠م) . انظر : الأعلام : ٣/٢٣٠.

(٣٢) انظر : التفسير العلمي للقرآن الكريم ، صلاح عبد علي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات العليا ، ١٩٨٧ م ، ١٢٦ – ١٢٧ ، والتفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، ١٨٠ .

(٣٣) انظر : تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، للشيخ محمد امين ، ٦٨ ، خلاصة بحث التفسير العلمي بين المجيزين والمانعين ، احد بحوث المؤتمر العلمي الاول المنعقد في باكستان ، ١٩٧٨ م .

(٣٤) انظر : مباحث في علم التفسير ، د . عبد الستار حامد ، ١٨٨ .

(٣٥) انظر : التفسير العلمي ، صلاح عبد علي ، ١٦٠ .

(٣٦) هو أبو اسحاق ، ابراهيم بن موسى القرناطي الشهير بالشاطبي ، المحقق ، الحافظ ، المفسر ، اللغوي ، واشهر مؤلفاته (الموافقات في اصول الاحكام) ، (ت٧٩٠هـ) انظر : الأعلام : ١/٧٥ .

(٣٧) هو محمد مصطفى بن محمد المراغي ، ولد عام (١٣٠٠) ، وهو الباحث المصري ، عارف بالتغيير ، أحد تلامذة الشيخ محمد عبده ، من مؤلفاته (بحث في ترجمة القرآن إلى اللغات الاجنبية) توفى عام (١٣٦٤هـ) انظر : الأعلام : ٧/١٠٣– ١٠٤ .

(٣٨) انظر : التفسير العلمي ، صلاح عبد علي : ١١٠ – ١٢٢ .

(٣٩) انظر : تأصيل الاعجاز العلمي في المانعين والمجيزين ، الشيخ محمد الامين ، ٦٩ .

(٤٠) انظر : مباحث في علم التفسير ، د . عبد الستار حامد ، ١٩١ .

(٤١) انظر : التفسير العلمي ، د . صلاح عبد علي ، ١٢٥ .

(٤٢) انظر : التفسير العلمي ، صلاح عبد علي : ١٦٠ .

(٤٣) انظر : التفسير العلمي للآيات الكونية ، حنفي احمد ، مطبعة دار المعارض ، مصر ، د . ط ، د . ت ، ١٤٥ .

(٤٤) انظر : الإسلام في عصر العلم ، احمد محمد الغمراوي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٧٣ م ، ٢٢٣ .

(٤٥) انظر : التفسير العلمي ، د . صلاح عبد علي ، ١٦٠ ، ومباحث في علم التفسير ، د . عبد الستار حامد ، ١٣٨ .

(٤٦) انظر : دحض دعوى المستشرقين ان القرآن من عند النبي (صلى الله عليه وسلم) : ١ / ١٦٨ .

(٤٧) سورة الفرقان : الآية ١ .

(٤٨) انظر : تأصيل الاعجاز العلمي ، رابطة العالم الإسلامي ، من ابحاث المؤتمر العالمي الاول للاعجاز العلمي في القرآن والسنة المنعقد في باكستان ، (١٤٠٨ هـ) : ٢٦ ، ومباحث في اعجاز القرآن : د . مصطفى مسلم ، دار المسلم ، الرياض ، (الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ) : ١٧١ .

(٤٩) انظر : دحض دعوى المستشرقين ان القرآن من عند النبي (صلى الله عليه وسلم) : ١ / ١٦٨.

(٥٠) انظر : منهج امثل لتفسير القرآن : د . احمد بن محمد الشرقاوي ، وهو بحث مقدم الى المؤتمر الإسلامي العالمي عن مناهج المفسرون ومناهج المحدثين بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ، ١ / ٢٣ .

(٥١) انظر : شبكة الانترنيت موقع G00gle)) الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ، عبد المجيد الزنداني .

(٥٢) انظر : منهج امثل لتفسير القرآن : ١ / ٢٣ .

(٥٣) انظر : مع الامام ابي اسحاق الشاطبي في مباحث علوم القرآن الكريم وتفسيره : شائع بن عبدة بن شائع الاسمري ، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) ، ١ / ٧٨ .

(٥٤) انظر : دراسات في علوم القرآن : ١ / ٢٩٧ .

(٥٥) انظر : دراسات في علوم القرآن : ١ / ٢٩٠ .

(٥٦) انظر : مباحث في علوم القرآن : مناع القطان (ت ١٤٢٠ هـ) ، مكتبة المعارف ، (ط٣ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) ، ١ / ٢٧٨ .